

دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنشئة الطفل بين الواقع والمأمول " اليوتيوب أنموذجاً "

The Role of Social Media Platforms in Child Socialization: Between Reality and Aspiration - YouTube as a Model-

نادية مني¹، بن لحبيب بشير²

¹ جامعة عمار ثليجي الأغواط، n.menni.ss@lagh-univ.dz

² جامعة عمار ثليجي الأغواط، b.benlahbib@lagh-univ.dz

مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية

تاريخ الاستلام: 2025/05/13 تاريخ القبول: 2025/06/22 تاريخ النشر: 2025/06/30

ملخص:

في ظل الثورة التكنولوجية التي نشهدها اليوم، أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية، ولها تأثير مباشر على الأطفال. ومن بين هذه المنصات، يبرز اليوتيوب كأداة تتيح للأطفال الوصول إلى محتوى متنوع يجمع بين الترفيه والتعليم. تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنشئة الأطفال، مع التركيز على اليوتيوب، من خلال فهم كيفية استخدامه وتأثيره على سلوكيات الأطفال، بالإضافة إلى التعرف على إيجابياته وسلبياته، خاصة في ظل البيئة الرقمية التي يعيش فيها الأطفال اليوم.

كلمات مفتاحية: منصات التواصل الاجتماعي ، يوتيوب ، تنشئة الطفل ، السلوك ، البيئة الرقمية ، إيجابيات ، سلبيات .

Abstract:

In light of the technological revolution we are witnessing today, social media has become an integral part of our daily lives, exerting a direct influence on children. Among these platforms, YouTube stands out as a tool that allows children access to diverse content blending entertainment and education. This study aims to explore the role of social media in child socialization, with a specific focus on YouTube, by understanding its usage patterns and impact on children's behaviors, in addition to identifying its

advantages and disadvantages, particularly within the digital environment in which children live today.

Keywords: Social Media Platforms, YouTube, Child Socialization, Behavior, Digital Environment, Advantages, Disadvantages

المؤلف المرسل: نادية مني ، الإيميل: n.menni.ss@lagh-univ.dz

مقدمة:

لقد شهدت العقود الأخيرة قفزة هائلة في عالم التكنولوجيا، حيث انتشرت هذه الثورة بسرعة في جميع أنحاء العالم. هذه التطورات التكنولوجية الحديثة أحدثت تحولاً جذرياً في مجال الاتصال، وأبرزها شبكة الإنترنت التي أصبحت واحدة من أكثر الوسائل التكنولوجية استخداماً في عصرنا الحالي. لقد أصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية، حيث تمكنت هذه التقنية من توحيد العالم وجعله متصلاً ببعضه البعض. وهذا بدوره سهل تبادل المعلومات والأخبار بين الناس من مختلف أنحاء العالم. ومن أبرز نتائج هذا التطور ظهور مواقع التواصل الاجتماعي، التي يشارك فيها الملايين من الأشخاص وفقاً لاهتماماتهم وميولهم، مما غير أيضاً أساليب الاتصال والتفاعل بين الأفراد والمجتمعات.

لقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك ويوتيوب وغيرها من المنصات، نقاط التقاء رئيسية يتواصل من خلالها ملايين الأشخاص حول العالم. هنا، يمكنهم تبادل المعلومات والأفكار، وحتى الصور والفيديوهات، بكل سهولة وسرعة. بالإضافة إلى ذلك، قدمت هذه المنصات فرصاً للتعليم والترفيه تناسب جميع الأعمار وفي أي وقت. ومع هذا الانتشار الواسع، أتاح المجتمع بناء علاقات جديدة، لكنه أيضاً جلب تحديات ومخاوف تتعلق بالاستخدام المفرط للتكنولوجيا وتأثيرها على الصحة النفسية. ومن أبرز هذه المواقع، يبرز موقع يوتيوب، الذي أصبح يحظى بشعبية كبيرة، خاصة بين الأطفال. فمع تزايد استخدامه يوماً بعد يوم، نجد أن الأطفال يقضون ساعات طويلة في تصفحه، ليس إلا بهدف الاستفادة منه.

إشكالية الدراسة:

الأطفال هم مستقبل المجتمع، فهم الأساس الذي نبني عليه مستقبلنا. لذا، من واجب الأسرة وكل مؤسسات التنشئة الاجتماعية أن تعتني بهم. الطفل لا يأتي إلى هذا العالم مكتمل الفطرة، بل يتعلم القيم والمعارف والسلوكيات من البيئة التي ينشأ فيها. ومع تقدم الزمن، أصبحت حياة أطفال اليوم مختلفة تمامًا عن حياة أطفال الأمس، وذلك بفضل التطورات الرقمية المتسارعة وتنوع منصات التواصل الاجتماعي، مثل اليوتيوب، الذي يوفر لهم فضاءً رقميًا مليئًا بالمتعة والترفيه من خلال مجموعة متنوعة من الفيديوهات وعلى ضوء ما سبق يمكن صياغة الأسئلة التالية:

1. ما مفهوم موقع اليوتيوب؟
2. ما أشكال وأهمية التنشئة الاجتماعية؟
3. ما أثر استخدام موقع اليوتيوب على تنشئة الطفل الجزائري؟

منهج الدراسة:

اعتمدنا المنهج الوصفي للتعرف على مفهوم موقع اليوتيوب وكذا أهم إيجابياته وسلبياته لما لها من أهمية.

حيث يهدف هذا البحث الى دراسة دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنشئة الطفل بين الواقع والمأمول " اليوتيوب نموذجا"

1. مفاهيم الدراسة:

أ. مواقع التواصل الاجتماعي:

يعرفها ريتشر وكوتش بأنها التطبيقات والمنصات ووسائل الإعلام المتاحة عبر الإنترنت، والتي تهدف إلى تسهيل التفاعل والتعاون وتبادل المعلومات. (السميع، 2012)

كما يصفها الأستاذ مرسي مشري بأنها "الشبكة الاجتماعية الرقمية التي تتكون من هويات اجتماعية ينشئها أفراد أو منظمات تربطهم روابط نتيجة التفاعل الاجتماعي". ومن جهة أخرى، يعرف زاهر راضي

هذه الظاهرة بأنها مجموعة من الشبكات الإلكترونية التي تتيح للمستخدمين إنشاء مواقع خاصة بهم، ثم ربطها بنظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين يشاركونهم نفس الاهتمامات والهويات. (الدين و محمودي، 2023)

• إجرائيا:

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي منصات فعالة تتيح للمستخدمين إنشاء ملفات شخصية خاصة بهم، مما يساعدهم على التواصل والتفاعل مع المحتوى الذي ينشره الآخرون. كما أنها تسهل التواصل بين الأصدقاء والعائلة، وتسمح لهم بمشاركة الصور والفيديوهات المختلفة، بالإضافة إلى تبادل الأفكار والاهتمامات.

ب. التنشئة الاجتماعية:

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور كلمة التنشئة من فعل نشأ، ينشأ، نشوءاً ونشأ بمعنى ربا وشب. (احلام، 2021/2022)

اصطلاحاً: "هي العملية التي يتفاعل من خلالها الفرد مع بيئته الاجتماعية، حيث يتم تشكيله ليتبنى معايير مجتمعه. وتعتمد هذه العملية بشكل أساسي على نقل التراث الثقافي والاجتماعي".

- يعتبر بارسونز أن التنشئة الاجتماعية هي "عملية تعليمية تعتمد على التلقين، والمحاكاة، والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية لدى الطفل والراشد. تهدف هذه العملية إلى دمج عناصر الثقافة في شخصية الفرد، وهي عملية مستمرة بلا نهاية". (زوي و مهدية، افريل 2021)

- كما هو معروف، فإنها عملية تتعلق بالتعلم والتعليم والتربية، حيث تعتمد على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى تزويد الفرد، بدءاً من الطفولة، مروراً بالمراهقة، وصولاً إلى الرشد والشيخوخة، بسلوكيات ومعايير اجتماعية معينة تساعد على الاندماج في الحياة الاجتماعية.
- تعتبر هذه العملية تربية وتعليم الطفل منذ لحظة ولادته، حيث يتعلم القيم والمعايير التي تحكم مجتمعه وكيفية التعامل مع والديه وأسرته أولاً، ثم مع الآخرين. وتستمر هذه العملية طوال حياة الإنسان. (فريدة و مرزقلال، 2021)

دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنشئة الطفل بين الواقع والمأمول " اليوتيوب نموذجا"

اجرائياً: التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم وتعليم تساعد الإنسان على الانتقال من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي. من خلال هذه العملية، يتم تكييف الفرد مع مجتمعه، مما يتيح له الاندماج والتفاعل مع الآخرين لأداء أدواره الاجتماعية بشكل فعال.

ت. الطفل:

لغة: في كتاب "فتح القدير" يُشير إلى أن كلمة "طفل" تُستخدم للإشارة إلى الفرد والمثنى والجمع، ويُطلق على الإنسان لقب طفل ما لم يصل إلى مرحلة المراهقة. بمعنى آخر، تنتهي طفولة الإنسان عند البلوغ. أما في "معجم المعاني"، فإن كلمة "طفل" تُكتب بكسر الطاء وتسكين الفاء، وهي مفرد جمعها "أطفال". تُستخدم للإشارة إلى الجزء من الشيء، والمولود يُعتبر طفلاً طالما أنه ناعم وغير بالغ. كما يُشير المعجم إلى أن الطفل هو بداية حياة المولود حتى يصل إلى سن البلوغ، ويُستخدم هذا المصطلح للذكور والإناث على حد سواء. وفي "المعجم الوسيط"، يُعرف الطفل بأنه الرخص الناعم والرقيق، ويُعتبر المولود طفلاً ما دام ناعماً ورخيصاً، وجمعه "طفولة" و"أطفال". (ابيش، 2021)

اصطلاحاً: بالنسبة لمفهوم الطفل عند علماء الاجتماع، تختلف وجهات نظرهم حوله، وقد اتخذت هذه الرؤية ثلاثة اتجاهات أساسية:

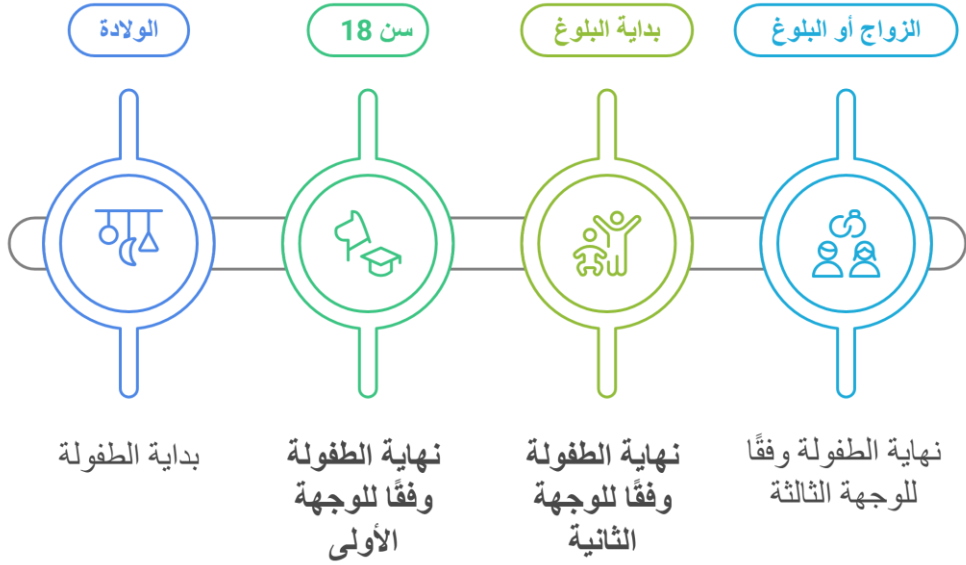
(1) **الاتجاه الأول:** هذا الاتجاه يعتقد أن مفهوم الطفولة يتحدد بفترة زمنية معينة، تبدأ من لحظة

الميلاد وتستمر حتى بلوغ سن الثامنة عشر.

(2) **الاتجاه الثاني:** يعتبر هذا الاتجاه أن فترة الطفولة هي المرحلة الأولى التي يبدأ فيها الطفل في

التكوين، حيث تمتد من يوم ميلاده وحتى بداية سن البلوغ.

3) **الاتجاه الثالث :** يعتبر البعض أن الطفولة هي مرحلة من مراحل الحياة تبدأ منذ لحظة الميلاد وتستمر حتى الوصول إلى سن الرشد. عند بلوغ هذا السن، تنتهي فترة الطفولة، وقد يحدث ذلك إما بالزواج أو عند البلوغ. ورغم اختلاف الآراء والمفاهيم حول هذه المرحلة، إلا أن هناك توافقاً عاماً بين الاتجاهات الثلاثة، حيث يتفق الجميع على أن الطفولة تبدأ من الميلاد، بينما



تختلف الآراء حول متى تنتهي هذه المرحلة. (خلفاوي، 2003)

إجرائياً: هو الطفل الذي يبدأ من لحظة ولادته حتى يصل إلى مرحلة البلوغ، وتعتبر هذه الفترة هي الطفولة.

ث. اليوتيوب:

هذا موقع ويب مشهور يركز على مشاركة الفيديو، حيث يمكن للمستخدمين رفع ومشاهدة ومشاركة مقاطع الفيديو والأخبار وغيرها بشكل مجاني. تأسس في 14 فبراير 2005 على يد ثلاثة موظفين سابقين في شركة باي بال، وهم "تشاد هيرلي، شيف تشين، وجادو كريم"، في مدينة "سان برونو، سان ماتيو، كاليفورنيا، الولايات المتحدة الأمريكية". يستخدم الموقع تقنية "أدوبي فلاش" لعرض المقاطع المتحركة، ويحتوي على محتوى متنوع بين مقاطع الأفلام، الموسيقى، وغيرها. بدأ العمل به رسميًا وأصبح متاحًا للجميع في أكتوبر 2006. (مريم، 2021/2022)

إجرائيًا: اليوتيوب هو منصة رائعة لمشاركة الفيديوهات على الإنترنت. تتيح لك هذه المنصة رفع وتحميل ومشاركة الفيديوهات، سواء كانت تعليمية أو ترفيهية، وغيرها الكثير!

2/ نشأة مواقع التواصل الاجتماعي وأهم خصائصها:

2.1 نشأة مواقع التواصل الاجتماعي:

تعود جذور شبكات التواصل الاجتماعي إلى عام 1955، عندما أسست منصة class matesh.com على يد رانوي كونرادز. في ذلك الوقت، كان هناك حوالي خمسين مليون مستخدم في الولايات المتحدة وكندا، ينتمون إلى 200 ألف مؤسسة تعليمية تغطي جميع مراحل التعليم، من الحضانة إلى الجامعة. ثم شهدت شبكات التواصل الاجتماعي طفرة كبيرة في عام 2005، مع ظهور موقع ماي سبيس الأمريكي، وفي نفس العام، انطلق موقع الفاييس بوك الذي تفوق على جميع المواقع الأخرى، حيث وصل عدد مستخدميه إلى 400 مليون شخص في تلك السنة. كما تعتبر كلية شريديان التكنولوجية أن مواقع التواصل الاجتماعي هي واحدة من سمات الإعلام الجديد. (عزالدين و عبادي، 2019)

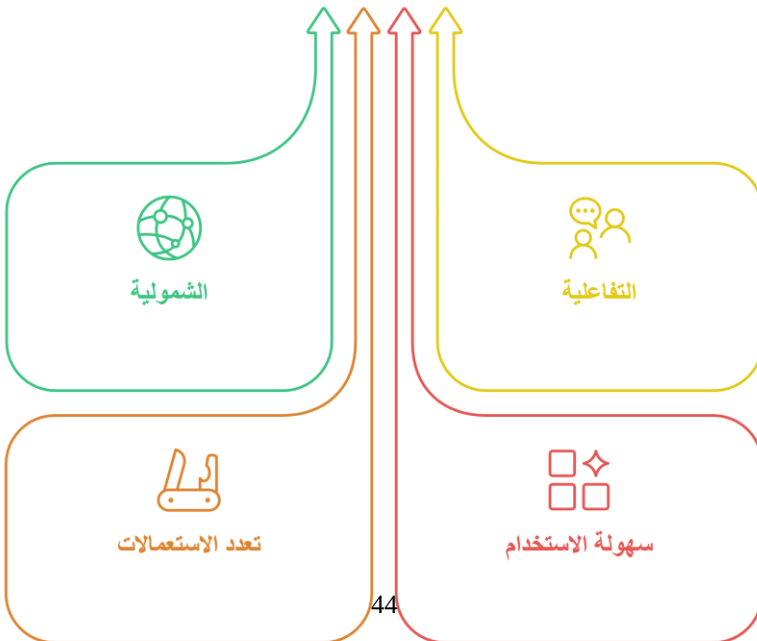
2.2 خصائص مواقع التواصل الاجتماعي:

- 1) شاملة: تعمل هذه الشبكة على إزالة الحواجز الجغرافية والمكانية، مما يعني أنها تلغي الحدود الدولية. الآن، يمكن للفرد في الشرق التواصل بسهولة مع الفرد في الغرب عبر هذه الشبكة.

(2) **التفاعلية:** الفرد في هذا السياق ليس فقط مستقلاً وقارئاً، بل هو أيضاً مرسل وكتّاب ومشارك. هذه المنصة تلغي السلبية المقيّنة التي كانت موجودة في الإعلام القديم، مثل التلفاز والصحف الورقية، وتفتح المجال لمشاركة فعالة من قبل المشاهدين والقراء.

- **تعدد الاستعمالات :** مواقع التواصل الاجتماعي تعتبر سهلة ومرنة، حيث يمكن للطلاب استخدامها في التعليم، وللعلماء لنشر معرفتهم وتعليم الآخرين، وللكتاب للتواصل مع قرائهم، وأيضاً لأفراد المجتمع للتواصل مع بعضهم البعض، وهكذا.
- **سهولة الاستخدام :** تستخدم الشبكات الاجتماعية، بجانب الحروف وبساطة اللغة، الرموز والصور التي تجعل من السهل على المستخدمين التعبير عن أفكارهم والتفاعل مع الآخرين. كما أنها توفر وسيلة اقتصادية من حيث الجهد والوقت والمال، حيث أن الاشتراك والتسجيل مجاني، مما يتيح للجميع فرصة امتلاك مساحة على الشبكة للتواصل الاجتماعي، وليس ذلك مقتصرًا على الأثرياء أو مجموعة معينة دون غيرها. (زكريا و بن لباد، 2021)

خصائص مواقع التواصل الاجتماعي



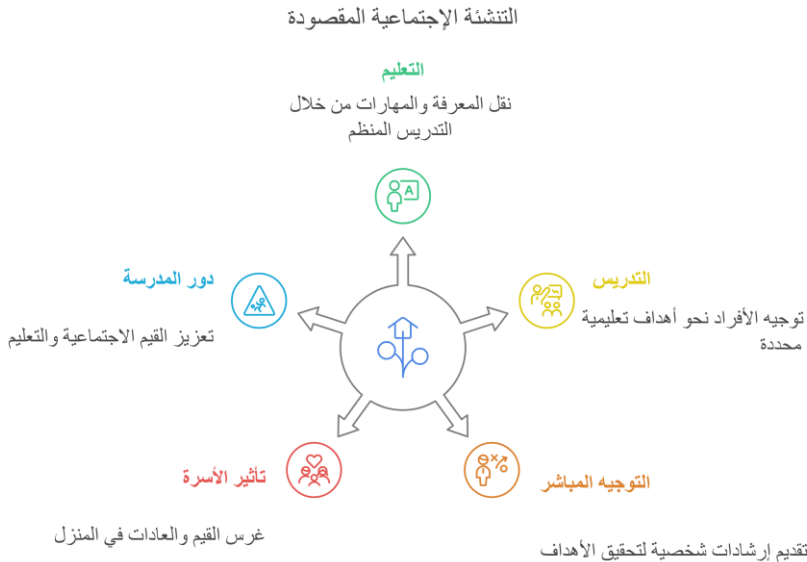
3/ أشكال وأهمية التنشئة الاجتماعية:

3.1 أشكال التنشئة الاجتماعية:

تأخذ التنشئة الاجتماعية للطفل شكلين رئيسيين هما:

1- التنشئة الاجتماعية المقصودة (الرسمية):

تُعرف التنشئة الاجتماعية المقصودة بهذا الاسم لأنها تهدف إلى تحقيق أهداف معينة في نهايتها. وبالتالي، يمكن ضبط العوامل المؤثرة عليها وتكييفها. تتم هذه التنشئة من خلال التعليم والتدريس والتوجيه المباشر. وتعتبر الأسرة والمدرسة هما المصدرين الرئيسيين الأكثر تأثيراً في هذا النوع من التنشئة. حيث تسعى الأسرة إلى تعليم أبنائها قيم المجتمع وعاداته وتقاليده الحميدة، بالإضافة إلى أساسيات اللغة وبعض المهارات الضرورية في مراحل مبكرة من حياتهم، مما يترك أثراً عميقاً في حياة هؤلاء الأطفال. كما يتكامل دور المدرسة مع دور الأسرة في تعزيز هذه القيم والعادات والتقاليد والاتجاهات الاجتماعية الإيجابية لدى الطفل، وتشجيعه على تبنيها وممارستها. من المعروف أن التعليم المدرسي له أهداف واضحة، وطرق وأساليب ومناهج محددة تتعلق بتربية الأفراد وتنشئتهم بالطريقة المطلوبة. (همشري، 2013، الصفحات 25-26)



2- التنشئة الاجتماعية غير المقصودة (غير الرسمية):

تُعرف التنشئة الاجتماعية غير المقصودة بهذا الاسم لأنها تفتقر إلى الأهداف المحددة التي يُراد تحقيقها في نهايتها. كما أن العوامل المؤثرة فيها لا يمكن التحكم بها أو تكييفها. يستمد الطفل تنشئته في هذا السياق من مجتمعه والبيئة المحيطة به، ويتعلم من خلال العديد من المؤسسات الاجتماعية مثل المسجد، والإذاعة، والتلفاز، والسينما، والمسرح، وغيرها، ولكن بشكل غير مباشر. الأطفال يتعلمون الكثير من الأمور من بعضهم البعض دون أن يكون لديهم هدف محدد للتعليم في كثير من الأحيان. كما يلاحظ الطفل تصرفات الكبار، وخاصة والديه وإخوته الأكبر سناً، ويحاول تقليدهم، مما يساعده على التعلم باستمرار وبطريقة غير رسمية أو غير مباشرة، دون أن تكون لديه نية واضحة للتعلم. وعندما يصل الفرد إلى سن الرشد، يتعلم من مجتمعه أشياء جديدة تتناسب مع هذه المرحلة العمرية، وتعتمد نوعية التعلم في هذه

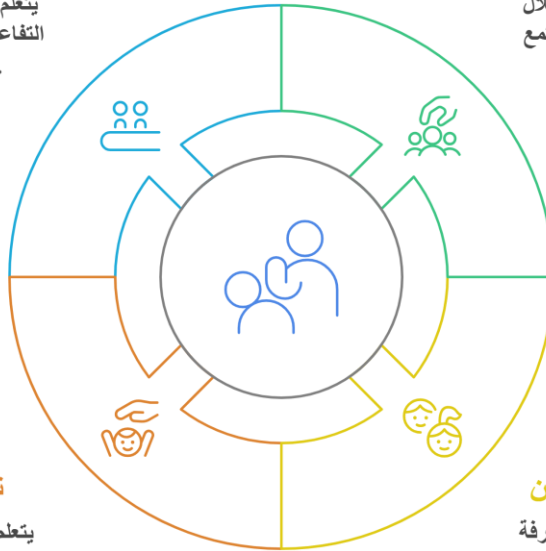
التنشئة الاجتماعية غير المقصودة

التعلم في مرحلة البلوغ

يتعلم البالغون من خلال التفاعلات الاجتماعية في مرحلة البلوغ.

التأثير المجتمعي

يتعلم الأطفال من خلال التفاعلات مع المجتمع الأوسع.



تقليد الكبار

يتعلم الأطفال من خلال تقليد تصرفات الكبار.

التعلم من الأقران

يكتسب الأطفال المعرفة من خلال التفاعلات مع أقرانهم.

المرحلة على نوعية الأفراد أو المجموعات التي يتفاعل معها الفرد. (همشري، 2013، الصفحات 25-26)

3.2 أهمية التنشئة الاجتماعية:

الفكرة العلمية التي توصل إليها الباحثون عبر العصور وتوافقوا عليها هي أن الأسرة هي المحضن الأول للطفل، وهي الإطار الذي يشكل شخصيته الأولى. الأسرة تلعب دورًا حاسمًا في تشكيل مستقبل الأطفال، وطريقة تفكيرهم، وخصائص شخصياتهم. فهي مصدر للتوجيه واكتساب المهارات والقيم. أهمية التنشئة الأسرية تتجلى في أنها تزود الطفل بالمرجعيات الدينية والسلوكية التي تحميه من الانحراف الأخلاقي، وتساعده على تجنب الأزمات النفسية والاجتماعية والفساد الإجرامي. كما تعلمه الاعتماد على النفس والرقابة الذاتية. بالإضافة إلى ذلك، تساهم الأسرة في نقل الثقافة المجتمعية من عادات وتقاليد، وتحدد المعايير التي تساعد الطفل على التمييز بين ما هو مرغوب وما هو غير مرغوب. الأسرة هي المسؤولة عن تكوين الوعي الاجتماعي ونقل التراث القومي والحضاري. (بن شرقي، 2021)

4/ مميزات اليوتيوب التقنية:

أ/ عام ومجاني: من خلال هذا الموقع، يمكنك تحميل وتنزيل أي فيلم تحتاجه، سواء كان تعليميًا أو ترويجيًا.

ب/ داعم لتحميل الأفلام: الموقع يقدم لك خدمة مجانية بمساحة كبيرة وغير محدودة، حيث يمكنك تحميل الأفلام من جميع الأنواع أو الأغاني وتحويلها إلى أفلام صغيرة الحجم بصيغة فلاش.

ج/ سهل الاستعمال من قبل العامة: الموقع سهل الاستخدام لتحميل وتنزيل الأفلام، ويتميز عن غيره من المواقع بوجود أدوات مساعدة تجعل العملية أكثر سهولة.

د/ سهل المشاهدة: بمجرد ما تضغط على رابط الفيلم، يمكنك مشاهدة البث المباشر من الموقع، وحتى يمكنك الاحتفاظ به إذا أردت باستخدام برنامج موسيقي.

هـ/ سهل البحث: الموقع يحتوي على محرك بحث خاص يتيح لك البحث عن عنوان الفيلم أو الحدث، ومن ثم مشاهدته بكل سهولة.

و/ الرقابة: الموقع يتيح لك تحديد من يمكنه مشاهدة الفيلم، حيث يمكنك أن تجعل المشاهدة مقتصرة على مجموعة معينة من المشتركين، أو أن تفتحها للجميع، وكل ذلك يظهر في محركات البحث مثل جوجل. ي/ أداة رائعة للترويج: الموقع يتيح لك تحديد من يمكنه مشاهدة الفيلم، حيث يمكنك أن تجعل المشاهدة مقتصرة على مجموعة معينة من المشتركين، أو أن تفتحها للجميع، وكل ذلك يظهر في محركات البحث مثل جوجل.

ث/ ميزة البث المباشر: لا تحتاج إلى تحميل الفيلم لمشاهدته، فبمجرد الضغط على رابط الفيلم يمكنك مشاهدته من أي جهاز كمبيوتر أو هاتف محمول يدعم تقنية بث هذا النوع من الأفلام. هذه الميزة ساعدت العديد من محطات البث والقنوات الإخبارية في عرض برامجها مباشرة عبر اليوتيوب، مما اعتبر قفزة نوعية في تطور الإعلام وتقنيات البث المباشر. (مريم، 2022/2021)

5/ سلبيات موقع اليوتيوب:

بالإضافة إلى الخدمات الرائعة التي يقدمها هذا الموقع للمستخدمين، والتي تتيح لهم التواصل والتفاعل بشكل مميز، هناك بعض التحديات التي تواجهه في تحقيق أهدافه..

1) إمكانية اختراقه:

لقد تعرض الموقع لبعض الهجمات من قبل أشخاص أو جهات معينة، مما أدى إلى تعطيل ما يُبث فيه من أفلام ومحاضرات. بل وقد تم بث برامج تتعارض مع الهدف الأساسي للموقع، مثل اختراق موقع إسلامي وبث أفلام ومشاهد تتناقض مع قيم وأخلاق الإسلام وشريعته.

2) قيام بعض الدول بحجب الموقع:

تم حجب الفائدة عن المستخدمين عندما قرر الموقع نشر محتوى لم يلقَ رضا بعض الدول. على سبيل المثال، في الصين، تم حجب موقع اليوتيوب بعد أن ظهرت عليه مقاطع فيديو تُظهر ضباطاً صينيين يعتدون على رهبان في الأديرة البوذية. (شقرة، 2014، الصفحات 95-96)

6/ دور استخدام موقع اليوتيوب في تنشئة الطفل الجزائري ومواجهة مخاطره:

دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنشئة الطفل بين الواقع والمأمول " اليوتيوب نموذجا"

التنشئة الاجتماعية تلعب دورًا مهمًا في تعزيز القيم الاجتماعية وبناء شخصية الأفراد وتنظيم سلوكياتهم. ومع تعرض الأطفال المستمر لمواقع التواصل الاجتماعي، مثل اليوتيوب، وما يترافق في ذكرتهم من خلال الصوت والصورة والموسيقى، فإن هذه الوسائط تساهم في تشكيلهم بمحتويات قد تكون مضللة وتؤثر سلبيًا على فطرتهم السليمة، خاصة في غياب الرقابة الأبوية. لقد غير العصر الرقمي دور المربي، حيث لم يعد دور الفرد كمربي محصورًا في الأدوار التقليدية. لذلك، أستاذ مصطلحي التربية والتنشئة بالتعليم، نظرًا لما توفره الوسائل الرقمية من فرص للتعليم الذاتي. وهذا يضيف مسؤوليات جديدة على الأسرة، حيث يتطلب الأمر امتلاك المهارات الرقمية اللازمة لتكون قادرة على التعامل مع التكنولوجيا الحديثة. (شرشارخديجة، 2023-2022)

إن استخدام اليوتيوب ومواقع أخرى يترك تأثيرات واضحة وعميقة على الحياة الأسرية، خاصة على الأطفال الذين يتقبلون المحتوى بسهولة ويدمنون على الشاشات التي تحتوي على رسائل مشحونة بأيدولوجيات معينة. هؤلاء الأطفال يحبون المشاهدة، مما يعني أن الأسرة لم تعد المؤسسة الوحيدة المسؤولة عن تنشئة الطفل وتطبيعته الاجتماعي. فقد ظهرت العديد من الوسائط التي تشارك الأسرة في هذا الدور، مثل مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة واليوتيوب، مما يفرض على الأسرة مضاعفة جهودها لمواجهة التحديات والضغوط التي تعترض دورها التربوي. لذا، من الضروري أن تربي الأسرة أبنائها على الاستخدام الأمثل لهذه الوسائط، ومراقبة المحتوى الذي يتعرضون له. (شرشارخديجة، 2023-2022)

في ظل هذه الظروف، تجد الأسرة الجزائرية نفسها غير قادرة على تربية أبنائها وتوجيههم للتعامل مع هذه الوسائل الحديثة، مما يهدد الثقافة الجزائرية وخصوصيتها. لقد فقدت الأسرة الجزائرية السيطرة على تنشئة الأجيال الجديدة بسبب قوة الوسائل الرقمية، وهذا يشكل خطرًا على تشكيل هويتهم بما يتماشى مع القيم والثقافة والدين الإسلامي.

لقد أصبحت التطبيقات الإلكترونية المختلفة ريفًا للعائلة في عملية التنشئة الاجتماعية. لكنها قد تكون ريفًا سلبيًا أيضًا، حيث تسعى الأسرة لتربية أبنائها وفق نظام اجتماعي يتماشى مع الدين والعادات والتقاليد. في المقابل، قد تؤدي هذه الوسائل إلى تنشئة هجينة يصعب تنظيمها أو السيطرة عليها، بسبب

المثيرات والإغراءات والتأثيرات المباشرة التي تؤثر على الفرد في عالم افتراضي مفتوح. اليوم، يمكن للطفل مشاهدة العديد من الفيديوهات والاطلاع على مختلف البرامج التلفزيونية عبر اليوتيوب. (شرشارخديجة، 2022-2023)

لقد أصبح الأطفال مرتبطين بشكل كبير باستخدام الأجهزة الذكية، حيث يتابعون من خلالها فيديوهات متنوعة مثل تلك التي يشاهدونها على اليوتيوب. هذه الفيديوهات تروي لهم قصصاً وحكايات مسلية ومشوقة، وتقدم لهم أناشيد جميلة، وتعلمهم الحروف والأعداد بطريقة ممتعة. كما تأخذهم في رحلات إلى أماكن مختلفة، مما يثير خيالهم ويشبع فضولهم بأسلوب جذاب يلي احتياجاتهم. هذا الأمر يقلل من اعتمادهم على والديهم، مما يؤدي إلى تقليص أدوار الأسرة ووظائفها، ويجعل الأساليب الرقمية الجديدة تتغلغل في تشكيل شخصية الطفل وتأثير تفكيره دون مراقبة من الأهل.

التقدم الكبير في تكنولوجيا المعلومات والاتصال يشكل تحدياً متزايداً لتربية الأطفال في المجتمعات العربية، بما في ذلك الجزائر. فقد أدى هذا التقدم إلى ظهور ثقافات جديدة وقيم وأنماط حياة مختلفة، مما أعاد تشكيل طريقة التفكير وأثر على أسلوب الملابس والموسيقى والغناء والألعاب الاستهلاكية. كما أدى إلى بروز نماذج وقيم وسلوكيات غير مألوفة تؤثر بشكل مباشر على عملية التنشئة الاجتماعية. (شرشارخديجة، 2022-2023)

لقد أشار العديد من الباحثين إلى أن دور مواقع التواصل الاجتماعي والوسائط الرقمية في تنشئة الطفل أصبح يتفوق على دور المؤسسات الاجتماعية الأخرى. فهذه الوسائط تحمل اتجاهات وحقائق ومعلومات متنوعة توسع آفاق الطفل، وتزيد من معرفته وخبراته، وتعزز ميوله ورغباته.

إن تربية الطفل في عصرنا الحالي تعتمد بشكل كبير على تمكينه منذ سنواته الأولى من التفاعل مع التقدم العلمي والتكنولوجي، مع الحفاظ على هويته الثقافية. وهذا يتطلب منا إعادة النظر في طريقة تلقي المعلومات، حيث يجب أن نتقل من مجرد الاتصال إلى التواصل الفعّال، مما يساعد الطفل على التكيف مع العالم المعاصر والاتجاهات الجديدة في المجتمع. يجب أن نعدّه لمواجهة التحديات المستقبلية، فالمرابي الناجح هو من يستغل الوسائل المتاحة، ولا يمكننا إنكار تأثيرها على الأفراد، سواء كان ذلك إيجابياً أو

دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنشئة الطفل بين الواقع والمأمول " اليوتيوب نموذجا"

سلبياً. لذا، يجب على الآباء توجيه أبنائهم نحو البرامج الهادفة، وإذا واجهوا برنامجاً غير مناسب، فيمكنهم من خلال الحوار والنقاش توضيح سلبيات هذا البرنامج لإقناعهم بضرورة الابتعاد عنه. (شرشارخديجة، 2022-2023)

تساهم بعض مضامين الوسائل الرقمية في تعزيز قيم وثقافة الطفل من خلال المحتويات التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالقيم الأسرية. هذا يساعد على تنشيط الحوار داخل الأسرة ويؤدي إلى نوع معين من التنشئة الاجتماعية. فمثلاً، البرامج التعليمية تلعب دوراً في التنشئة التربوية، بينما تسهم البرامج الدينية في التنشئة الدينية، وتساعد البرامج الثقافية في نشر ثقافة معينة. (شرشارخديجة، 2022-2023)

يعتبر موقع اليوتيوب له تأثير كبير على تنشئة الأطفال، خاصة في عصرنا الرقمي المتطور. فقد أصبح وسيلة أساسية يتعرض من خلالها الأطفال لمجموعة متنوعة من الفيديوهات التي تؤثر على أفكارهم وسلوكياتهم، وقد تساعدهم أيضاً في تطوير مهاراتهم من خلال البرامج التعليمية المختلفة. لذا، فإن دور اليوتيوب في تنشئة الأطفال يعد مهماً جداً، حيث يحمل في طياته إيجابيات وسلبيات، مما يستدعي من الأسر توجيه ومتابعة استخدام أطفالهم له.

خاتمة:

تلعب مواقع التواصل الاجتماعي دوراً متزايداً في تنشئة الأطفال، ويعتبر موقع يوتيوب له تأثير كبير على تنشئة الطفل بشكل عام، وخاصة الطفل الجزائري. فهو يؤثر بشكل ملحوظ على جوانب متعددة من حياته النفسية والاجتماعية والتعليمية. إذا تم استخدامه بشكل منظم ومدروس، يمكن أن يسهم في تنشئة الطفل بما يتماشى مع قيم أسرته. لكن، إذا كان الاستخدام غير موجه وغير متوازن، فقد يؤدي إلى مشكلات سلوكية ونفسية. لذا، من الضروري أن يتولى الأهل دوراً فعالاً في توجيه استخدام أطفالهم لليوتيوب، مع التركيز على المواضيع الإيجابية وتعزيز الحوار بينهم وبين أبنائهم. هذا سيساعد في توعية الأطفال بطرق الاستخدام السليم لليوتيوب، مما يساهم في تنشئة جيل واعٍ وقادر على مواجهة تحديات العصر الرقمي.

قائمة المراجع :

- أشواق خلفاوي. (2003). حق الطفل في التأمل و ممارسة الفكر النقدي والفضول الفلسفي. مجلة سلسلة الأنوار، 13 (1)، الصفحات 01-16.
- بن شرقي عبد الاله. (2021). التنشئة الاجتماعية لدى الطفل اشكالية التجسيد بين حتمية التلقي والمشاركة الاعلامية. مجلة الفكر المتوسطي، 10 (1)، صفحة 257/274.
- سلطانة عبد الرحمان زكريا، و الغالي بن لباد. (2021). أثر مواقع التواصل الاجتماعي في المجتمع الحديث. مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، 9 (2)، الصفحات 560-575.
- سمير ابيش. (بلا تاريخ). جريمة اختطاف الاطفال داخل المجتمع الجزائري. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، 9 (2)، الصفحات 71-84.
- شرشارخديجة. (2022-2023). أثر استخدام موقع اليوتيوب على تنشئة الطفل الجزائري (اطروحة دكتوراه). كلية العلوم الاجتماعية، مستغانم: جامعة عبد الحميد بن باديس.
- عتيقة عز الدين، و عبادي إيمان. (بلا تاريخ). موقع التواصل الاجتماعي " اليوتيوب " ودوره في تفعيل العملية التعليمية. مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية (4).
- علي خليل شقرة. (2014). الاعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي) (الإصدار 1). عمان، الاردن: دار اسامة للنشر والتوزيع.
- عمر أحمد همشري. (2013). التنشئة الاجتماعية للطفل (الإصدار 2). عمان، الاردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- قديد مريم. (2021/2022). مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الاتصال داخل الأسرة (اطروحة دكتوراه). كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، البلدة: جامعة البلدة 2 علي لونيبي.

دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنشئة الطفل بين الواقع والمأمول " اليوتيوب نموذجا"

جللط فاطمة احلام. (2022/2021). التنشئة الاجتماعية في الأسرة وتمثل الدور لدى الفتاة (اطروحة دكتوراه). كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، المسيلة: جامعة محمد بوضياف المسيلة.

محمد محمد فراج عبد السميع. (2012). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تسويق مصر كمقصد سياحي دولي. صفحة 10.

محمودي سيف الدين، و سليم محمودي. (2023). تنشئة الطفل بين واقع التفاعل الاجتماعي ومواقع التواصل الاجتماعي. مجلة الابراهيمية للعلوم الاجتماعية والانسانية(13).

نبيل علي زوي، و ساطوح مهدي. (افريل 2021). التنشئة الاجتماعية للطفل والتحديات المعاصرة. مجلة الراصد لدراسات العلوم الاجتماعية، 1 (2).

نوادري فريدة، و ابراهيم مرزقلال. (2021). وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة واثرها على التنشئة الاجتماعية للطفل-الهاتف الذكي نموذجا-. مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة، 2(3).